University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

العلاقات النّحوية وأثرها الجمالي في التناسق الصوتي

Grammar Relations and Their aesthetic Effect on Phonetic consistency

أ.م . د . ماجد عيّال وهيب زينة غالب حميد الخفاجي
Assoc . prof . Dr . Magid Ayal Wuhaib
Zinah Ghaleb Hameed Al-Khafaji
Nnssmm078@gmail.com

Abstract

Grammatical relationships considers the means that the Qur'anic text has invested in creating phonemic harmony and at the level of its phrases and verses through the various images in which it is Formed such as presentation. Delay , deletion, etc. So that. Coherence in vocabulary interdependence in structures and harmany between methods are aehieved.

Also, the consistency of verbal, grammatical and phonetically gives the text aesthexic artistic values that make the rhythm very harmonious which in turn represents an important element of verbal factors that affest the recipient leading to aprecise understanding of the intended indications, of the full benefit of grammatical relationships and its use in

creating an audio consistency being an important resource of embellishment in expression and aesthetic in formation.

Grammatical, Relationship, Phonetic, Aesthtic

الملخص

تعد العلاقات النحوية من الوسائل التي استثمرها النّص القرآني في خلق تناسق صوتي وتناغم موسيقي على مستوى عباراته وآياته وسوره ؛ وذلك من خلال الاحوال المختلفة التي ترد فيها والصور المتنوعة التي تتشكل بها كالتقديم والتأخير والحذف والذكر والعطف والشرط والعدول في الاعراب أو الفواصل الخ .....، فيتحقق بها التماسك في المفردات والترابط في التراكيب والانسجام بين الاساليب , كما يُضفي تلائم الالفاظ , نحوياً واسلوبياً وصوتياً على النّص قيماً جمالية فنية تجعل الايقاع في غاية التناغم , وهو بدوره يمثل عنصراً مهما من عناصر اللفظية التي تهيئ بنية شكلية ذات تأثيرٍ في المتلقي تقود الى الفهم الدقيق للدلالات المقصودة بالافادة التامة من العلاقات النحوية وكنوزها الشكلية وتوظيفها في خلق تناسق صوتي شكل مورداً من موارد التأنق في الاسلوب والدقّة في التعبير والجمالية في التشكيل والتبليغ.

ويتجلى التناسق الصوتي والموسيقي في النّص القرآني في صورٍ واشكال متنوعة ومختلفة منها:

1- التوازي :

يعد التوازي من الفنون اللفظية التي ترتبط بالمستوى الصوتي والايقاعي للنّص والذي ينتج على سبيل التماثل والترابط بين الالفاظ أو التراكيب بحكم علاقات التضاد والتشابه[1] , فتكون العبارات متعادلة ومتطابقة ومتوازنة والالفاظ موزعةٌ توزيعاً قائماً على اساس الايقاع المنسجم , لذلك مَثل أقصى تمظهرات الايقاع في النصوص[2] , وهو بذلك يعد من الوسائل الفاعلة في تحقيق الانسجام في النّص أو الخطاب أو الرسالة ,

إذ إنهُ "عنصر تأسيسي وتنظيمي في آن واحد"[3] , لِما له قدرة على تسخير كافة الامكانيات اللغوية قصداً للتبليغ التام للرسالة والتأثير اللازم في تلقيها[4].

والعلاقات النحوية كانت المنطلق الاساس , للتوازي واداء وظيفته في النّص ؛ إنّها تُحكم الترابط والتماسك وبها يتم التعالق الدلالي كما قُصد من خلال توظيف المعاني على وفق اساليب مخصوصة تمنح الكلام هيأة متميزة تتسم بالتأثير والجمال , فكانت كالاطار الذي يحيط المعاني ويحتويها ويحفظها من الضياع[5] , ويحصر النّص من خلال توظيفها في منظومة التوازي على فوائد منها: إثراء النّص بالايقاع والموسيقى المتناسقة , وإثراء دلالته والتعبير عن معانيه على وفق مؤثرات كلامية مقصودة , ويكون النّص مقسماً إلى عناصر متساوية في طول النغمة والبناء النحوي , إذ يتضح ذلك في النّص القرآني بشكلٍ جلي لِما فيه من الانسجام المُعجز والتنوع الرائع[6] , وذلك ما نجده في قوله تعالى (يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[7] , فقد شكل فعل الامر عماد الجمل الفعلية المتعاطفة ويقتضي طرفين آمراً ومأموراً باثاً ومتلقياً ولعل التفاعل يكون على أشُدَّه إذ لَمسنا إستجابة المُتلقي أو بوادر تلك الاستجابة مما يخلق جواً دلالياً يتضمن المعنى المراد ايصاله , والانتقال من جملة فعلية إلى أخرى والاشتراك بينهما بحرف العطف(و) رسم ايقاعاً متوازياً يوحي بتقارب روحي بين الآمر والمأمور ممّا يُقرب المطلوب من المتلقي ويُهيأهُ لاستقبال رسالة الباث او المتكلم من دون اعتراض , فكان في توزيع الجمل المتعاطفة بالقدر نفسه وترابط نسج الدلالات سبباً في خلق التوازي وتحقيق التوازن في النّص حتى استوى نسيجاً متماسك الاجزاء مترابط المعاني أحدث تناسقاً صوتياً وتناغم موسيقاً يشع داخل النّص تأثيراً للمتلقي واستمالةً له[8].

إذ ناسب هذا القدر المتوازن من الجمل امر التكليف والمُكلف فقد وزعت على وفق متتاليات مترابط متسلسة مؤثرة ومتناسقة تحقق التأثير وتقصد الاثراء الموسيقي والدلالي في النّص ويتضح ذلك في:

– أقم الصلاة

– وامر بالمعروف

– وانه عن المنكر

– واصبر على ما اصابك

فحقق التوازي تواصلاً وانسجاماً في النّص , وهو ما يؤكده تعريف د.محمد مفتاح للتوازي من إنهُ " تمنية لنّواة معنوية سلبياً او ايجابياً بأركام قسري أو أختياري لعناصر صوتية ومعجمة وتركيبة ومعنوية وتداولية ضماناً لانسجام الرسالة"[9]. وهذا ما ترشح من النّص بفعل التوازي الحاصل بالعطف , فالتراكم الصوتي في النّص قد يكون اختيارياً أو اضطرارياً ويتجدد ذلك وفق امكانيات اللغة ونوعية الخطاب والمتكلم والمُخاطب بما يحقق ضماناً للتلقي وتواصلاً معه في جو من التماسك والترابط والانسحام[10] , وهذا ما يعكس دقّة النّص القرآني وتحديده للاساليب المناسبة للغرض والذي يراعي فيها مقام المتلقي وحاله أو المخاطب والمحتوى الموجه إليه على وفق مؤثرات كلامية جاذبة لتلقيه بامتثال واعتناء واضح.

كما يستثمر النّص القرآني الشرط في نسج التوازي قصداً لتناسق صوتي موسيقي مؤثر وجاذب كما في قوله تعالى: (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ (41) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ)[11] , فالشرط الواقع بالجمل الشرطية وجوابها واشتمالها على مؤكدات متنوعة حقق توازياً في النّص لإداء المعاني والتعبير عنها بتأثير كبير , فنجده يشع في النّص بالشكل التالي:

ـ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

ـ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ

ـ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ

ـ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ

فالتوازي الصوتي الواضح في(فإنّا – وفإنّا) و(منتقمون – ومقتدرون) اذ يتكرر الجرس في الالفاظ يحمل إيحاءاً مؤثراً في الدلالة فالانتقام واقع لأننا قادرون والوعيد ثابت الوقوع لا مُحالة , أذ حدث تشاكل كلي بين فعل الشرط وجوابه في الجملة الأولى وبين

فعل الشرط وجوابه في الجملة الثانية والتركيب واحد في الجملتين مع تنويع في العلاقات النحوية وحشد للاساليب في النّص بالعطف والشرط والتوكيد والتقديم والتأخير في (منهم منتقمون وعليهم مقتدرون) والجمل الاسمية مما اضفى بُعداً موسيقياً وايقاعياً عالياً حمل دلالة النّص المقصودة بأدق أجزائها إلى المتلقي.

والعبارات القرآني تشع بالانسجام والتلائم الكبيرين من خلال توزيع الالفاظ بما فيها الجِرْس المؤثر وتشكيلها وفق تفعيلات متناغمة مُنسابة متوازنة موزعة بدقّة في علاقات نحوية نظمتها باحكام وترابط , مما يضفي على النّص الذّوق والحُسن والجمال ؛ لانه يشع بتناسق صوتي موسيقي احتواه التوازي وتشكل به قصداً لدلالة مُنسابة انسياباً وانتقالاً حراً في المشاهد والاحداث المقصودة[12].

بمعنى إن التناسق الصوتي في النّص القرآني يترشح من خلال التوزيع المتوازن للتفعيلات التي تُشكل الايقاع اللفظي للنّص الذي يُعبر عن محتواه بهذه المستويات الصوتية والموسيقية والايحائية منتظمة وفق علاقات نحوية أسهمت في اداء وظائف دلالية وظيفية تتماشى مع السياق ومقتضياته فتكشف الأسرار والخفايا وتجذب الأَسماع وتستوقف الاذهان لتدبر هذه القيم الجمالية والفنية التي يقصدها النّص وينحو إليها[13].

فنجد التوازن في المقاطع الموسيقية في قوله تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا)[14] , إذ مثلت سراً من اسراره الكامنة في تأثيره وجذبه للمتلقي , ويتضح هذا التوازن في المقاطع الموسيقية عند تقطيع الآية تقطيعاً عروضياً بالشكل التالي:

وقرآنا	فَرقَناه	ليَقرأه	على النّاس
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعيلن
على مُكثٍ	ونزلناهُ	تنزيلاً	
مفاعيلن	مفاعيلن		

وهي تفعيلات البحر الوافر المجزوء

مفاعلتن مفاعلتن

وقد دخل العصب وهو إسكان الحرف الخامس المتحرك فتتحول التفعيلة(مفاعلَتن) إلى (مفاعْلتن) وتنقل إلى مفاعيلن.

ومن الملاحظ إنَّ المقاطع الصوتية تركيب من جمل فعلية وجار ومجرور متعلق بها مّما هيأ جواً حركياً واضحاً حمل دلالة الجملة الفعلية الدالة على التجدد والحدوث وقد حصل تجانس دلالي موسيقي بين الفعل الماضي الذي يدل على القطع والوقوع وبين الفعل المضارع الدال على التجدد من جهة وبين المقاطع الصوتية العروضية من جهة اخرى والتي راحت تنساب انسياباً ايحائياً مشبعاً بالدلالة المُتجددة , فالجزء الاول من النّص وردت فيه تفعيلات متوازنة في التشكيل والجزء الثاني بتكرار العلاقة بين حرف الجر نفسه واسمه والجزء الثالث بالمصدر المشتق من لفظ الفعل , مما اسند النّص بنية متناسقة صوتياً وموسيقياً احتوت المعنى بدلالة الحدوث والتغير , بمعنى إن القرآن نُزِل مفرقاً على احتمال قصد مراعاته للاسباب والحوادث أو احتمال بيانه والتفصيل في معانيه , مع التأكيد على أهمية قرأته على مُهل وبطء ؛ لتكون الفاظه ومعانيه أثبت في الاذهان والنفوس وأرسخ في الاسماع[15].

وبذلك يُعد التوازي من أهم منابع العطاء الموسيقي الكامن في النّص القرآني لِما فيه من خلق تناسق صوتي عبر عن مضمون مقصود واحتواهُ بأدقِّ تفاصيله في ظلِّ ثراء جمالي تفرد في بيانه النّص القرآني على وفق اساليب وعلاقات نحوية ومعانٍ تقابلية ودلالات متوازية كانت ابلغ في التأثير وأدق في التعبير مما أكسبهُ ثراءاً وقيماً دلالية وايقاعية تخدم رسالتهُ ومحتواه ومقاصده.

2- التكرار:

يُمثل التكرار ابرز الاساليب التعبيرية والبلاغية التي سجلت حضوراً كبيراً في النّص القرآني , لِما له من أهمية وتأثير بالجانب الموسيقي والصوتي المؤثر في تناسق النّص وتماسك اجزائه ؛ لان النّص بنية متناسقة ومتماسكة تقوم على أساس نظام داخلي متين يؤسس على علاقات نحوية ودلالية تجعل منه كُلّاً مُترابطاً منسجماً[16] , فتعددت اختياراته وتنوع اشكاله في النّص على وفق حاجات النّص وخدمة معانيه المقصودة.

وابرز تجلياته في النّص تقع في التكرار اللفظي (بالحرف او الكلمة او التركيب) فيحصد النّص فوائد تخدم دلالاته المقصودة , ومن تلك الفوائد أيضاً ما يأتي:

1- التنبيه والعناية والتأكيد والتقرير , وقد ذكر ابن فارس(ت395هـ) إنّ من "سُنن العرب التكرار والإعادة إرادة الابلاغ بحسب العناية بالامر"[17] , فالتكرار مثل اسلوباً جاذباً في النص ومؤثراً في تلقي دلالات النّص بمزيداً من التركيز والعناية بالمقصود.

2- التعظيم والتذكير بالأمر المقصود إذا طال الكلام وخُشيّ تناسيه فيُكرر تجديداً بعهدهِ[18].

3- القيمة الصوتية والجمالية التي يشحن النّص بها , فيحقق بذلك غايتين الأولى: التأثير للتلقي والجذب باهتمام وعناية مع تناسق موسيقي متناغم يجعل النّص منساباً مع المعاني ومحققاً لها ؛ أمّا الثانية: فيدعم التماسك الداخلي للنّص ويعمل على انعاش الذاكرة لاستعادت ما ذُكِرَ مُسبقاً فيه وذلك بتوضيح علاقة السابق باللاحق[19] , لذلك يُعد من اشكال الربط بين الاجزاء او العناصر المتباعدة في النصوص[20].

ويرد التكرار اللفظي في النّص القرآني بما يناسب السياق ومعانيه ودلالته كما قُصدت تماماً , وذلك ما نجده في تكرار الاسم في قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ(10) أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[21] (السابقون) جمع لاسم الفاعل(السابق) وهم الصنف الثالث من الازواج الثلاثة في سورة الواقعة إذ أفاد تكرار الاسم معنى التعظيم لشأنهم والتفخيم[22] , ولم يكن التكرار لفظياً فقط أدى وظيفة موسيقية ايقاعية وانتهى إنّما حمل دلالة السبق , وهي مرتبةٌ استحقاقية. وقد وُظِفَ التكرار في النّص ليحقق التناسق الصوتي الموسيقي المنساب مع الدلالة اذ تكون به القسمة مستوفاة بين الاصناف الثلاثة[23] في قوله تعالى: (أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (8) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)[24] فالتلاحم بين السياقات السابقة واللاحقة إزداد مع التكرار وترابطت فيه المعاني مع جريان النّص بالانسيابية الواضحة بالتناغم بين المعنى والايقاع , فإنَّ حذف السابقون الثانية يقضي على الترابط والتناغم ويحصل بتأثير الايقاع في المُتلقي.

والنّص يشع بالتناسق الصوتي الجاذب لما فيه من تكرار اللفظي بالاسم والتركيب في آنٍ واحدٍ , وهو ما نجدهُ في (أصحاب الميمنة – ما اصحاب الميمنة) وكذا الحال مع اللاحق (ما اصحاب المشئمة) , أما (السابقون) فهو تكرار لفظي بالاسم دون اسناد إلى تعجب او استفهام ويرجع ذلك الى دلالة هذه اللفظة وما فيها من العظمة والمدح فلا يُتعجب مَنْ هم , اما التكرار التركيبي فيتمثل في جعلها جُملاً اسمية تتكون من (المبتدأ والخبر).

اما الابداع في النّص فيكمن في خالق الابداع إذ عُرفت الاصناف بنفسها وبصفاتها , إنّهُ يفسر الشيء بنفسه وقد أشار الى ذلك سيد قطب(ت1966م) في تفسيره السابقون فقال: "فريق السابقون يذكرهم فيصفهم: (السابقون السابقون)... كأنّما ليقول: إنّهم هُم وكفى وهو مقام لا يُزيدُ الوصف شيئاً)[25] , فأيَّ أعجازية نلتمس من هذا الخلق التناسقي وهو ترابط أثراه التكرار اللفظي مُسخراً كافة الامكانيات والاساليب بما يضبط الدلالة ويحقق التأثير في المتلقي.

كما إن التكرار يؤكد المعنى السابق للفظ الأول مع زيادة في الدلالة بدليل الفصل والاستئناف على تقدير سؤال في كلِّ مرة يوضح فيها حالهم , فنجد إنَّ السابقون الاولى جاز تعلقها بمحذوف تقديرهُ (إلى طاعة الله) , أما الثانية فأحتملت التعلق بمحذوف تقديره(إلى خير لله جنته)[26] , فأحتملت الثانية معنى الاولى في السّبق مع زيادة في توضيح حالهم بأنَّهم سابقون إلى جنة الله بدليل(اولئك المقربون).

كما يحصل التناسب الصوتي بالتكرار اللفظي بالضمائر تأكيداً للمعنى المقصود وضماناً لتلقيه , ونجد ذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)[27] , إذ حقق تكرار الضمير(هم) تأثيراً يتطلب الاستجابة وعنصراً جاذباً يمكن الالتفات إليه , وبه يتحقق التناسق الصوتي بما يُعزز الايقاع الداخلي للسياق والنّص لِّما فيه من تأكيد لضمير الاول ودفعاً للتوهم بأنَّ(الاخرة) هي خير[28] , فلو حُذف الضمير المُكرر(هم) لِّما أشتملت الآية على انسيابية ايقاعية عالية المستوى وهو ما يتضح عند قراءة الآية.

فالمعنى يتعلق بقضية اليقين بالآخرة مما استدعى الاسلوب المؤثر والعجيب طلباً للاستجابة[29] وقد وِظف التكرار ليؤكد حقيقة وجودها واليقين بها لدفع الشبهات عنها بالشكل الذي تحقق معه تناسقاً صوتياً لافتاً ومنبهاً على ما قُصِد تماماً , فكان في تكرار الضمير(هم) ايضاح للمعنى وأثبات للقصد مع ضمان تلقيه[30].

ويرد التكرار اللفظي في النّص القرآني بتكرار الفعل قصداً لنسج الترابط بين التراكيب والتناسق والانسجام في النّص ولا يخلو من فائدة الجذب والتأثير للتلقي , ومنه ما ورد في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)[31] , فكان في تكرار الفعل(رأيت) أثر في الحفاظ على الانسيابية في النّص والتذكير بالفعل بعد إن طال مُتعلق الفعل الاول وتطرية للعهد فكان من الاحسن الإعادة[32] , كما إن تكرار الرؤيا يؤكد على الامر العظيم الشأن أذ أن فيه تعظيماً له , واشتمل ايضاً على تنبيه يعقوب(عليه السلام) على إدراك أهمية وعظمة هذه الرؤيا[33].

فكان التأثير والجذب في النّص ينبع من التناسق الصوتي والموسيقي الذي حققهُ تكرار الفعل(رأيت) , فلو حُذِفَ الفعل المكرر الثاني لاضطرب الايقاع الداخلي للنّص واختل الانسجام بين الاجزاء ويرى الزمخشري(ت538هـ) إنَّ "رأيت ليس بتكرار إنّما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال واقع جواباً له , كان يعقوب(عليه السلام) قال له عند قوله (أني رأيت احَدَ عشر كوكباً) كيف رأيتها؟ سائلاً عن حال رؤيتها , فقال: (رأيتهم لي ساجدين)"[34] , وهذا ما يلهمنا بفكرةٍ تتلخص في الجمع ما بين الافكار والاقوال السابقة في التكرار بأنّه يَرد في السياق محققاً التناسق والانسجام في النّص مع التركيز والتنبيه على نقطة هامة في النّص , فينبه عليها باسلوب التكرار ليقف الفكر ويتنشط بالتحليل والتمعن فتكشف له مزيه جديدة في الدلالة , فتكرار الافعال في(رأيت) الاولى إنّما دلت على الحُكم (بتفصيل الرؤيا – بأن رأى الشمس والقمر .....) اما الثانية فاشمتلت هذا المعنى مع بيان حالهم في الرؤية بالسجود له , وهذه الفكرة تؤكد مدى الدقّة في اختيار النّص القُرآني للأساليب المعبرة عن معانيه تماماً , فهو تكرار نبه على

المعنى في اللفظ الاول مع اشتماله اضافة دلالية , فالتكرار الصوتي يكون المعنى فيه متطابقاً , إلى إنّ الدلالة متماثلة متوازنة[35].

3- العدول النّحوي:

يُعد النحو من الادوات والوسائل الفاعلة في تشكيل الصياغات التعبيرية المؤثرة التي تخلق تناسقاً صوتياً جاذباً معبراً عن المعاني المقصودة بجمالية وابداع , واحياناً بتحقيق الجانب الجمالي المؤثر بمخالفة القاعدة النحوية ؛ لأَنَّ التراكيب المنظومة لها قدرة على إنتاج الطاقات الدلالية والمساهمة في خلق التناسق والتلاحم في الشكل والمضمون فأيّ عدولٍ يشهدهُ التركيب أو الاسلوب على مستوى اللفظ او الصياغة أو التركيب النحوي او النسق الاعرابي يؤدي إلى تناسق صوتي وتناغم موسيقي مع انبثاق دلالة جديدة قصداً للوفاء التام للمعنى وتمثيلاً مقصوداً له بأنسب الصياغات وابدع نظم فتتعادل فيه الصور المعنوية واللفظية[36].

اذ يتلخص العدول في إنّه ميل وخروج قُصِد منه استقامة للمعنى فيجعل النّص يشع بالحُسن والابداع[37] , وقد مثل في النّص القرآني اسلوباً تعبيراً يُعبر عن اقصى مراتب البلاغة واعلاها في التعبير مما يُضفي عليه سمة الابداعية المنفردة ؛ لأن منبع الابداع يبدأ بما هو جديد وغير مألوف او متعارف عليه ولكنه ينبع ضمن إطار الامكانيات والطاقات اللغوية والنّحوية[38] , إذ يخدم الجانب التأثيري والتبليغي والجمالي مع التعبير عن المعاني ببلاغة وتناسب اعجازي في النّص سواء كان العدولُ نحوياً أم صرفياً أم صوتياً فهو عدول بلاغي مقصود تطلَّبه المعنى[39] , فالابداع يتشكل من خلال العلاقات النّحوية ؛ لانهُ "تمثيل العلاقات في أبعد مدّاها"[40] , وقد اطلق المحدثون على العدول مصطلحات عدة منها الانزياح والانحراف والمخالفة على اعتبار إنَّه ظاهرةٌ اسلوبية في النصوص وصياغتها[41] ويمثل اسلوب التقديم والتأخير من ابرز مظاهر العدول وصوره التي تجلت بشكل واضح في النّص القرآني , فالتراكيب النحوية ترتبط بالدلالات وتتكيف مع متطلباتها ومقتضيات الاحوال التي تعبر عنها ؛ لانّها ليست بمعزل عنها بل تبنى في ظلالها ومن خلالها , فيحصل وفق ذلك تحرر في الرُتب[42] ,

فكان العدول عن الرتب الاصلية في الجملة العربية[43] مراعاةً للمعاني وقصد التوسع في الكلام مع تحقيق تناسق صوتي مؤثر في ايقاع النّص او الجملة فيحصل التناغم بين الشكل والمحتوى , ويتجلى ذلك في النّص القرآني بالشكل الذي لا يقدم فيه ولا يؤخر على حساب المعنى وانما يُراعي فيه اللفظ والمعنى[44] ؛ لأنّه لا يستهدف المعنى بعيداً عن الرشاقة في اللفظ فهو مُتناسق صوتياً وايقاعياً لتناسقه دلالياً , ويترشح عنه تناسق صوتي متناغم ينبعث منه اشعاع التأثير والجذب تبليغاً للغرض وتعبيراً عن الدلالة مما يكسب النّص مسحة جمالية ورونق جاذباً[45] .

وقد ورد تقديم الخبر على المبتدأ قصداً للتنبيه أو الاهتمام او لفائدةٍ معنوية يقصدها النّص القرآني مع خلق تناسق موسيقي ملحوظ وذلك في قوله تعالى: (فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ)[46], حيث قدم الخبر(فيها) على المبتدأ(غولٌ)[47], والأَصل فيها(لا نافية للجنس) فتكون (لا غول فيها) وحصل تغير في التناغم الصوتي الناتج من بناء اسمها على الفتح في محل نصب بخلاف التناغم الحاصل من تنوين الرفع , المتحصل من العدول النحوي في التركيب , فضلاً عن ذلك نرصد ما أفاده تقديم الخبر مع النفي يفيد تفضيل المنفي عنه[48].

وتظهر أهمية التقديم في النّص بما حققهُ من تناسق صوتي يخدم المعاني ويؤثر في تلقيها , فلو لم تُقدم(فيها) على (غول) لأَصبح التعبير خالياً من التناغم الصوتي والايقاع المؤثر , فهو كما وصفه الجرجاني: "ثُم تنظر فتجد سبب إن راقك ولطف عندك , أن قُدِّم فيه شيءٌ , وحوّل اللفظ عن مكانٍ إلى مكان"[49] , فالتقديم مسلكٌ تعبيري امتاز ببعد الغاية وحُسن التصرف والتأثير النفسي في المتلقي مما يحتاج دقة النظر وتأمل فاحص لمعرفة فوائده وأهميتهُ في كُلِّ نّص[50].

وقد ورد تقديم المفعول به على فعله في قوله تعالى: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)[51] , والاصل فيه (كذبتم فريقاً وتقتلون فريقاً) فكان في العدول عن هذا الاصل أثرٌ في خلق تناسق صوتي وهو ما تحقق في:

1- العدول عن الرتبة الاصلية بتقديم المفعول به على فعله مرتين.

2– العدول عن الفعل الماضي إلى المضارع فلم يرد(فريقاً كذبتم وفريقاً تتسلمَ)

فالتقديم خلق جواً من التناسق الصوتي وانتقالاً مُنساباً بين الجمل المتعاطفة إذ حقق قوة في التأثير والتنبيه على المعنى المقصود والاهتمام بالمقدم مع التشويق للسامع في بيان ما فعلوه بانبيائهم[52].

وبه يكتمل بلاغة لمعنى وحُسن النظم , فتشكل النَّص وافق محتواه مع ملاحظة التناسب في الفواصل ومراعاتها في العدول عن الماضي إلى المضارع[53] مع اشاعة الجو الموسيقي والايقاعي في الفاصلة اكسب الحدث بُعداً دلالياً وهو استمرار فعل القتل فدلالة التجدد والحدوث التي يشي بها الفعل المضارع مستمرة ولم تنتهِ أو ينقطع ايقاعها كما في الفعل الماضي.

ويتحقق التناسق الصوتي في النّص القرآني من خلال الحذف لما فيه من الايجاز والاختصار والرشاقة , والرخصة في أستثماره داخل التراكيب مرهونة بالتأثير وحسن التعبير وخلق الانسجام والتناسق الصوتي بوصفه عاملاً اساسياً في التأثير والجذب مع أثارة الأذهان وتحفيز الفكر في البحث والتدبير والتواصل مع النّص لادراك الدلالة وتحصيل المعنى[54].

كما يسهم الحذف في خلق بنية ايقاعية عالية التناسق والتأثير في النّص فينسج جمالية تشع في الشكل والمضمون ومن ذلك قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ)[55] , وقد حُذف مبتدأ(نارٌ) على تقدير (هي)[56] , فتحقق بذلك تمكيناً للمعنى في النفس وتوازناً في الايقاع مع التأثير في التلقي فالجواب عن السؤال التهويلي اشتمل على نبرة الختام(نارٌ حاميةٌ) وما فيه من مفاجأة تعبيرية تمثيلاً للحقيقة القاسية المنتظرة[57] , ولنتبين ذلك بوضوح في النّص مع الذكر ومع الحذف فيصبح:

– ما أدراك ما هِيَهْ نارٌ حاميةٌ

– ما أدراك ما هِيَهْ هي نارٌ حاميةٌ

فلو ذُكر المبتدأ(هي) لتكرر اللفظ مع علم المتلقي له بوضوح معناه , فيحصل بذلك زيادة لفظية على حساب المعنى لا فائدة منها ويحصل كذلك خلل موسيقي خفي يُدرك

بالالتفات إليه بدقّة , فكان في الحذف قوة التأثير مع تناسق صوتي وموسيقي وانسجام بالضدِّ من الذكر الذي يجعل النّص خالياً منها تماماً , فيقع الحذف لأمرٍ اقتضاه السياق وتطلبه المعنى , كما يحقق غرضاً بلاغياً في التعبير فيوقع الغاية في الفن والجمال عند القصد إليه[58].

أما في قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى)[59] فقد حُذف المفعول به قصداً للتأثير وجمالية في التعبير , إذ حُذف مفعُولي (أعطى واتّقى) على تقدير(أعطى ماله ونفسه , واتّقى غضب الله وعذابه)[60] , فتحصد به النّص على فائدتين:

الاولى/ خلق تناسقاً صوتياً مُتناسباً مع الفاصلة ومنساباً مع المعاني ومتلائماً مع الدلالات.

الثانية/ أفاد الاطلاق دون تقيد الاعطاء والاتقاء[61].

وبذلك خلق تناغم موسيقي موحي لما قُصد في النّص تماماً بانسيابية ومرونة في الشكل والمعنى.

ويرد في النّص القرآني عدول عن القاعدة النحوية في الاعراب وذلك بأن يكون في التركيب لفظٌ خالف مقتضى القاعدة النحوية مع إنّ الكلام يشمله في نسق نحوي واحدٍ , وهي ظاهرةٌ لافتة داخل النّص لأنّه يُدخل النّص في دائرة الاحتمالات المُناسبة والتأويلات[62] , والنّص يمثل رسالةٌ لغويةٌ لها سياقها اللغوي الخاص الذي يتجدد بتجدد عناصر الجمل الناظمة له , إذ يحكمه بذلك ما يُناسب المقصود أولاً وما يلائم ويتسق وينسجم مع بقية الاجزاء في النّص ثانياً بما لا يخل بالمعاني ؛ لان المعنى يوجه الاعراب بالشكل الذي يُحافظ على الائتلاف اللغوي الداخلي والخارجي وسياق الحال[63] , والمعاني تسلك مسالك متنوعة مختلفة في التعبير عن مقاصد النّص القرآني فيعبر عنها من خلال الاسلوب اللافت والمؤثر والجاذب فيتحقق تناسق صوتي موسيقي في الشكل اللفظي للنّص ايحاءاً لمضمون ومحتوى مقصود وخدمة له.

ومن ذلك قوله تعالى: (إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ)[64] , وهي قراءة ثقةٌ لنافع وابن عامر وحمزة والكسائي , وابي جعفر ويعقوب وخلف بتشديد نون(إنَّ) وألف ونون خفيفة

في(هذان)[65] , والعدول في الاعراب , حاصل في رفع اسم إنّ والاصل فيه النصب لا الرفع , فكثرت التخريجات لهذه القراءة منها(إنّها لغة لقوم بني كنانة وبني حارث بن كعب بأن يجعلوا الف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد)[66] , او هي بمعنى(نعم) وما بعدها مبتدأ وخبر[67]او أسم(إنّ) ضمير الشأن محذوف إذ أشار إلى ذلك الزجاج(ت311هـ): "قال النّحويِّ القدماء: ههنا هاء مُضمرة , والمعنى إنّهُ هذان لساحران"[68] , وقد ذكر الالوسي في روح المعاني إنّ ابن هشام(ت761هـ) قال[69]: "وعلى هذا فقراءةُ هذان أقيس ؛ إذ الأصلُ في المبني ألا تختلف صيغهُ , مع أنّ فيها مناسبةُ لألف(ساحران)"[70] , وهذا يعني إنّ (هذان) مبنية للدلالة على معنى الاشارة[71] , وهي قراءة صحيحةٌ وقد وِجهت بما هو وارد في لغُة العرب وكلامهم , ولكن التساؤل الذي يتبادر إلى الاذهان ما الفائدة والغاية من مجيء (هذان) مرفوعةٌ بالالف على اعتبار إنّها معربة وما بعدها(إن) الثقيلة ؟ وما الملمح الذي حققه من خلال العدول في القاعدة النّحوية بالمخالفة في النسق الاعرابي المُعتاد او المفروض؟ وتكمن الاجابة بقراءة النّص , إذ قال تعالى: (قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ)[72] , فمن الملاحظ إنّ التناسب والتناسق الصوتي يّشع من خلال التوازن والتلائم الحاصل في الالفاظ داخل التركيب فهو يرد على نسقٍ صوتي متوازن متشابه مما يجعل النّص يجري بأنسيابية وسلاسة عند القراءة مع تناغم واضح بين الالفاظ والتركيب والانسجام مع الاجزاء الآخرى في النّص وهذا يتضح بالآتي:

إنّ هذان لساحران يُريدان أن

فالتناسق الصوتي واضح بالالف والنون وجاء منسجماً مع الفاصلة وملائماً ومنسابا معها مع تحقيق التأثير والجذب للمتلقي بتكرار مقطع الالف والنون والهمزة والنون , كما إن ايحائية(هذان) على الاشارة أثبت في السمع واكثر تنبيهاً على الاشارة من(هذين) من جانب الجذب والتأثير في النّص والخطاب , كما يؤدي (هذين) إلى إنكسار في الايقاع الداخلي والنسق الصوتي .

فالغاية من هذا العدول إثبات المعنى بالالفاظ والتراكيب المُتناسقة والمتلائمة وهو لا يخلو من فائدة التأكيد وهو ما يُعبر عنه حرف النون المتكرر في النّص , ولو تتبعها السورة القُرآنية من بدايتها لتحسسنا هذا التناسق الصوتي الايقاعي الذي تحقق مع العدول ويكون على أشدهُ بهذا الشكل فضلاً عن إنَّ المعنى المقصود متحقق بالحالين بـ(هذين) على الاصل و بـ(هذان) على العدول.

وقد يقع العدول في الفاصلة القرآنية وهي تشكل اهم منابع العطاء الموسيقي والايقاعي في النّص القرآني ولكنها في الوقت نفسه لا تستقل ولا تنفصل عن السياق السابق لها واللاحق بها , فالقارئ عندما يقف عند الفاصلة يشعر بأنه يقف لدى معلم من معالم السياق المُتصل إذ تحف به راوئق الايقاع وروائع المعنى من كُلِّ جانب [73] , وينتج العدول في الفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مقصودة في القرآن وهي جمالية دلالية تستحق الرعاية وإن تعارضت مع بعض الانماط والتراكيب النحوية[74] , ومن ذلك قوله تعالى: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (48) لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ)[75] , فالعدول حصل في التركيب من الاسم المفرد الحال الى الجملة الاسمية في محل نصب حال[76] , فالعدول حقق تناسقاً صوتياً مؤثراً ومناسباً مع الغرض والمعنى المقصود في تنبيه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) للصبر والتحمل , فالجملة الاسمية بينت حال النبي يونس ودّلت على الثبات في الحال بياناً وتمهيداً للامتنان عليه بالنجاة بعد ذلك بقوله تعالى: (لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) , فهو استئناف بياني ناشئ من مضمون النهي(فلا تكون..) فيه تحذير من الوقوع في كربٍ من قبيل كرب يونس[77] , لذلك فإنَّ العدول يُعد اسلوب لافت ومؤثر في المتلقي ولا سيما بالجمل الاسمية التي دلت على ثبات المعنى وتفصيل دقيق في بيان حاله للتنبيه على الحذر من الوقوع بمثل حاله من الاسم المفرد وذلك يتضح بالأتي:

– هو مكظوم – وهو مذمومٌ

مكظوماً – مذموماً

فخلق تناسقاً موسيقياً وإيقاعيةً عاليةً ناغمت الآذان وترشحت إلى القلوب واستقرت في العقول فهيئات بذلك تقبُلاً على أُشده عند السامع والقارئ مع ما تحققه من انسجام وتناسب مع الفواصل الأخرى.

الخاتمة

امتاز النّص القرآني بالكمال والجلال فلم تنقصه مزية لانهُ وظف كل شيء فيه لخدمة الدلالة والقصد إلى المعنى فلم تنقصه الموسيقى ولم ينقصهُ الإيجاز أو التكثيف أو جمالية الترابط والانصهار بين التراكيب من خلال العلاقات النحوية التي هيأتها طبيعة اللغة العربية وامكانياتها , ويمكن إجمال نتائج بحثنا بما يأتي:

1- تبين إنَّ التوازي يمثل منبعاً من منابع العطاء الموسيقي والايقاعي في النّص القرآني إذ يحقق تناسق صوتياً منساباً بدقة ومعبراً عن دلالات النّص المقصودة وتشع انبعاثاته من الجمل المتعاطفة والشرطية والمقاطع الصوتية التفعيلات بتوازنٍ وتساوٍ وتقابل وتوالٍ متقن.

2- اتضح إنَّ التكرار اللفظي مثل عامل جذب وتأثير في النّص وعناية للامر المقصود كما حقق التناسق والتناغم في النّص قصداً للتواصل معه والتفاعل , فيشحن النص بطاقة موسيقية متناسقة جَملّت النّص ومكنت المعاني في النفوس.

3- تبين إنّ النّص القرآني يستثمر العدول النحوي على اختلاف صوره ومظاهره قصداً لفوائد إثرائية تخدم الجانب التأثيري والتبليغي من خلال التقديم والتأخير والحذف والعدول عن القاعدة لاستقامة المعاني وخلق التأثير الصوتي فهو منبه ومؤشر للابداع أكسب النّص ابداع وعمق دلالي ناسب اعجازية النّص ودقة معانيه.

هوامش البحث

([1]) يُنظر: التّوازي ولغة الشعر , محمد كنوني :78 وما بعدها .

([2]) يُنظر: البديع والتوازي , د. عبد الواحد حسن الشيخ :7 , 24 .

([3]) التلقي والتأويل (مقاربة نسقية) , د. محمد مفتاح : 149 .

(4) يُنظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) , د. محمد مفتاح : 25 .

(5) يُنظر: جمالية العلاقات النّحوية في النّص الفني , د. سلوى النّجار: 148 .

(6) يُنظر: توازي الضمائم في النّص القُرآني , د. هاني صبري ال يونس , د. عبد الله خليف الحيالي (بحث منشور في مجلة التربية والعلم) : 127 وما بعدها .

(7) لقمان : 17

(8) يُنظر: الخطاب القُرآني – دراسة في العلاقة بين النّص والسياق , د. خلود العموش : 218 .

(9) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) , د. محمد مفتاح : 25 .

(10) يُنظر: المصدر نفسه : 25 .

(11) الزخرف : 41–42

(12) يُنظر: سحر النّص قراءة في بنية الإيقاع القُرآني , د. عبد الواحد زيارة : 184/164 .

(13) يُنظر: سحر النّص قراءة في بنية الإيقاع القُرآني , د.عبد الواحد زيارة : 198 .

(14) الاسراء : 106

(15) يُنظر: التحرير والتنوير : ابن عاشور : 231/15 .

(16) يُنظر: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه , محمد الأخضر الصُبيحي : 80 .

(17) الصاحبي في فقه اللغة , ابن فارس : 213 .

(18) يُنظر: البرهان في علوم القُرآن , الزركشي : 10/3 .

(19) يُنظر: البيان في روائع القُرآن , د. تمام أحسان : 109 .

(20) يُنظر: مدخل الى علم النّص ومجالات تطبيقه , محمد الأخضر الصُبيحي : 83 , وعلم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق , د. صبحي إبراهيم الفقي : 340/1 .

(21) الواقعة : 10–11

(22) يُنظر: البحر المحيط : الاندلسي : 205/8 .

(23) يُنظر: الكشاف : الزمخشري : 22/6 وما بعدها , وروح المعاني , الآلوسي : 132/27 .

(24) الواقعة : 8–9

(25) في ظلال القُرآن , سيد قُطب : 3463/6 .

(26) يُنظر: روح المعاني , الآلوسي : 132/27 .

(27) لقمان : 4 .

(28) يُنظر: روح المعاني , الآلوسي : 66/21 , والجدول في إعراب القُرآن وصرفه وبيانه , محمود صافي :70/21 .

(29) يُنظر: في ظلال القُرآن , سيد قُطب : 2780/5 وما بعدها .

(30) يُنظر: المقاييس الاسلوبية في الدراسات القُرآنية , د. جمال حضري : 190 .

(31) يوسف : 4

(32) يُنظر: المثل السائر في آدب الكاتب والشاعر , ابن الاثير : 18/3 , ويُنظر أيضاً: البحر المحيط , الاندلسي : 281/5 , وروح المعاني , الآلوسي : 179/12 .

(33) يُنظر: في ظلال القُرآن , سيد قُطب : 1971/4 .

(34) الكشاف , الزمخشري : 255/3 ومابعدها , والجدول في اعراب القُرآن , محمود صافي : 380/6 .

(35) يُنظر: تّقنية التوازي بين تعدد البُنى ووحدة المعنى في الشعر الحديث , د. عشتار داود محمد (بحث منشور في مجلة الموقف) : 3 .

(36) يُنظر: المقاييس الاسلوبية في الدراسات القُرآنية , د. جمال حضري : 114 .

(37) يُنظر: الاعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القُرآني الكريم , د. عبد الله علي الهتاري:11 .

(38) يُنظر: المقاييس الاسلوبية في الدراسات القُرآنية , د. جمال حضري : 165 .

(39) يُنظر: الاعجاز البياني في العدول النحوي السّياقي في القُرآن الكريم , د. عبد الله علي الهتاري :24–25 .

(40) جمالية العلاقات النّحوية في النّص الفني , د. سلوى النجار : 149 .

(41) يُنظر: الاسلوبية والاسلوب , د. عبد السلام المسّدي : 98 .

(42) يُنظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) , د. محمد مفتاح : 70 .

(43) يُنظر: البيان في روائع القُرآن , د. تمام حسان : 378 .

(44) يُنظر: الجملة العربية تأليفها واقسامها , د. فاضل السامرائي : 54 .

(45) يُنظر: سحر النّص , د. عبد الواحد زيارة : 106 وما بعدها .

(46) الصافات : 47

(47) يُنظر: مشكل اعراب القرآن , مكي القيسي : 159/2 , إعراب القُرآن , الكرباسي : 570/6 .

(48) يُنظر: البرهان , الزركشي :239/3 , وصفاء الكلمة , د. عبد الفتاح لاشين : 199 .

(49) دلائل الاعجاز , عبد القاهر الجرجاني : 106 .

(50) يُنظر: البلاغة والاثر النفسي دراسة في تُراث عبد القاهر الجرجاني , عبد الله عبد الرحمن احمد بانقيت (رسالة ماجستير) : 152 .

(51) البقرة : 87

(52) يُنظر: روح المعاني , الآلوسي : 318/1 .

(53) يُنظر: البحر المحيط , الآندلسي 469/1 , والتحرير والتنوير , ابن عاشور : 598/1 .

(54) يُنظر: النحو والدلالة , د. محمد حماسة عبد اللطيف : 130 .

(55) القارعة : 10 – 11

(56) يُنظر: إعراب القُرآن , النُحاس : 282/5 , ويُنظر أيضاً: والبحر المحيط : الاندلسي : 504/8.

(57) يُنظر: في ظلال القُرآن , سيد قُطب : 3961/6 .

(58) يُنظر: التعبير القُرآني , د. فاضل السامرائي : 75 .

(59) الليل : 5

(60) يُنظر: البحر المحيط , الآندلسي : 478/8 , وفي ظلال القُرآن , سيد قُطب : 3922/6 .

(61) يُنظر: الجملة العربية تأليفها واقسامها , د. فاضل السامرائي : 106 .

(62) يُنظر: الاعجاز البياني في العدول النحوي في القُرآن , د. عبد الله علي الهتاري : 271 .

(63) يُنظر: الخطاب القُرآني (دراسة في العلاقة بين النّص والسياق) , د. خلود العموش : 398 .

(64) طه : 63

(65) يُنظر القراءات القُرآنية , د. عبد اللطيف الخطيب : 449/5 .

(66) يُنظر: إعراب القُرآن , النحاس : 45/3 وما بعدها , والحجة في القُراءات السبع , ابن خالوية:242 ومابعدها.

(67) يُنظر: الكتاب , سيبويه : 151/3 , وروح المعاني , الآلوسي : 221/16, وما بعدها

(68) معاني القُرآن وإعرابه , الزجاج : 362/3 .

(69) ينظر : روح المعاني , الالوسي :223/16 .

(70) مغني اللبيب , ابن هشام :247/1

(71) ينظر : المصدر نفسه :246/1 .

(72) طه : 63

(73) يُنظر: البيان في روائع القُرآن , د. تمام حسان : 283 .

(74) ينظر : المصدر نفسه :283.

(75) القلم : 48-49.

(76) يُنظر: اعراب القُرآن , النحاس : 468/4 , واعراب القُرآن , الكرباسي : 276/8 .

(77) يُنظر: التحرير والتنوير , ابن عاشور : 106/30 .

Reference

القرآن الكريم

1- الأَسلوبيّة والأسلوب , د.عبد السلام المسدي , الدار العربية , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة – مصر , 2001م.

2- الإعجاز البياني في العدول النّحوي السّياقي في القرآن الكريم , د.عبد الله علي الهتاري , دار الكتاب الثقافي , أربد – الأردن , (د.ط) , 1429هـ/2008م.

3- إعراب القرآن , أبي جعفر أحمد بم محّمد بن اسماعيل النَحّاس(ت338هـ), تحقيق: د.زهير غازي زاهد , مكتبة النهضة العربية , ط2, 1405هـ/ 1985م.

4- إعراب القرآن , محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي , دار ومكتبة الهلالي, بيروت – لبنان , ط1 , 1422هـ/2001م.

5- البحر المحيط , محمد بن يوسف الشهير بأبي حّيان الأندلسي(ت745هـ), تحقيق: الشيخ عادل أَحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أَحمد النجولي الجمل , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان, ط1 , 1413هـ/1993م.

6- البديع والتوازي , د. عبد الواحد حسن الشيخ , مكتبة الإشعاع الفنية , مصر, ط1 , 1419هـ/1999م.

7- البرهان في علوم القرآن , بدر الدّين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794هـ) , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار التُراث , القاهرة , مصر , (د.ت).

8- البيان في روائع القرآن , دراسة لغوية واسلوبية للنّص القُرآني , د. تمام حسان , عالم الكتب , ط1 , 1413هـ/1993م.

9- التحرير والتنوير , الشيخ محمد الطاهر إبن عاشور , (د.م) , الدار التونسية , تونس, 1948.

10- تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص) , د. محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي , بيروت – لبنان , ط4, 2005.

11- التعبير القرآني , د. فاضل صالح السامرائي , دار عمار, عمان – الأردن , ط4, 1427هـ/2006م.

12- التلقي والتأويل – مقارنة نسقية , محمد مفتاح , المركز الثقافي العربي , ط1, 1994م.

13- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامّة , محمود صافي, دار الرشيد, دمشق – سوريا, ط3, 1416هـ/1995م.

14- جمالية العلاقات النّحوية في النَّص الفني , د. سلوى النجار , التنوير, بيروت – لبنان, 2010م.

15- الجملة العربية تألفيها واقسامها , د. فاضل صالح السامرائي , دار الفكر , عمان – الاردن , ط2 , 1427هـ – 2007م.

16- الحُجة في القراءات السبع , ابن خالويه , تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم , دار الشروق , ط3 , 1399هـ/ 1979م.

17- الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النّص والسياق – مثل من سورة البقرة , د.خلود العموش, جدار لكتاب العالمي, عمان – الأردن, ط1, 1429هـ/2008م.

18- دلائل الإعجاز , أَبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النّحوي (ت471هـ) , علق عليه: محمود محمد شاكر , مكتبة الخانجي , القاهرة – مصر , ط1 , 1426هـ/2005م.

19- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني , شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت127هـ) , تصحيح: السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي, دار إحياء التُراث العربي , بيروت – لبنان , (د.ت).

20- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها , أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت395هـ) , تحقيق: د.عمر فاروق الطبّاع , مكتبة المعارف , بيروت – لبنان , ط1 , 114هـ/1993م.

21- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية , د. صبحي إبراهيم الفقي , دار قباء , القاهرة – مصر , ط1 , 1431هـ/ 2000م.

22- في ظلال القرآن , سيد قطب , دار الشروق , ط1 , 1972.

23- الكتاب , أبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ) , تحقيق: عبد السلام هارون , الخانجي , القاهرة – مصر, ط3, 1408هـ/1988م.

24- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , جار الله ابي القاسم محمود بن عُمر الزمخشري(ت538هـ) , تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض. ود.فتحي عبد الرحمن أَحمد حجازي, مكتبة العبيكان , الرياض – السعودية, ط1, 1418هـ/1998م.

25- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, ضياء الدّين بن الأثير , تحقيق: د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة , دار نهضة مصر, القاهرة, (د.ت).

26- مدخل إلى النّص ومجالات تطبيقهُ , محمد الأخضر الصُبيحي , الدار العربية للعلوم , منشورات الاختلاف – الجزائر , ط1 , 1429هـ/2008م.

27- مُشكل إعراب القرآن , أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) , تحقيق: حاتم صالح الضامن , دار البشائر , دمشق – سوريا , ط1, 1424هـ/2003م.

28- معاني القرآن , ابي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت207هـ) , عالم الكتب , بيروت – لبنان , ط3 , 1403هـ/1983م.

29- معجم القراءات , د.عبد اللطيف الخطيب , دار سعد الدّين , دمشق – سوريا , (د.ت).

30- مُغني اللبيب عن كُتب الأعاريب , عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الانصاري(ت761هـ) , تحقيق: عبد اللطيف مُحمد الخطيب , التراث العربي , الكويت , ط1 , 1421هـ/200م.

31- المقاييس الاسلوبية في الدراسات القرآنية , د.جمال حضري , مجد المؤسسة الجامعية للدراسات , الحمرا – بيروت – لبنان , ط1 , 1431هـ/2010م.

32- النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدّلالي , د. محمد حماسة عبد اللطيف, دار الشروق, ط1, 1430هـ/2000م.

الرسائل والبحوث

1- البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القاهر الجرجاني , عبدالله عبد الرحمن أحمد بانقيت (رسالة ماجستير) , إشراف: د. صالح سعيد الزهراني , جامعة أم القرى , 1422هـ/2002م.

2- تقنية التّوازي بين تعدد البنى ووحدة المعنى في الشعر الحديث , د.عشتار داود محمد , مجلة الموقف الأدبي , دمشق, العدد437 , ايلول , 2007م.

3- توازي الضمائم في النسق القرآني , د.هاني صبري آل يونس والباحث عبدالله خليف الحيالي , مجلة التربية والعلم , جامعة الموصل , المجلد15 , العدد4 , 2008م.

4- التّوازي ولغة الشعر , محمد كنوني , 2008م , بحث منشور في النت:
www.aljabriabed.net/n18-07kannuni.htm